Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واقع الحرب	الأحـــداث	تاريخهـا	الأثر النفسي	واقع الذات
الهزيمة	تركيا/اليونان	1919	الصدمة	الخيبـــة
الكرامة	انكسار اليونان	1921	الحـــق	الإرتياح
الانتصار	انتصار الأتراك	1922	الابتهاج	الزهـــو

الاستعمـــار والتحـــرر

اتضح في الصفحات السابقة أن إنجلترا تمثل الاستعمار، وهي تساعد دولة اليونان بوصفها دولة استعمارية، غربية، مسيحية. فهل يكفي هذا للقول إن الأتراك قوم متحررون؟ وهل خاضوا الحرب دفاعا عن الأرض و المقدسات؟ أم عن وحدة المسلمين و عن الإسلام في حد ذاته؟ أم عن ذلك كله؟. كما توضح لنا أيضا أن الجزولي جعل من نفسه نصيرا مطلقا وعدوا مطلقا في نفس الوقت، في الحالة الأولى للأتراك ولقضيتهم، وفي الحالة الثانية لإنجلترا وأهدافها. فهل يعني هذا أنه ناصر الحرية وناهض الاستعمار؟

أ - صـــورة الأتـــراك

يمكن للمرء بالرجوع إلى شعر محمد الجزولي في (ذكريات من ربيع الحياة) أن يستخرج صورة الأتراك ، بغض النظر عن حربهم مع اليونان بالأطوار المذكورة في مكان آخر، في مواقف نوردها مرتبة عى النحو التالي :

صورة الأتراك
- حماة نصارى الشرق
- أسود الحرب والصدم
- شـوكة الإسلام
- ضراغمة الإسلام

وكما يبدو من هذه المواقف، يمجد الجزولي الأتراك ويسبغ عليهم أوصافا تليق بمركزهم في تصوره. وبغية شرح هذا نورد الملاحظات التالية :

1 - لقد ادعى اليونانيون، كما ظن الجزولي، أن حربهم ضد الأتراك في سبيل نصة مسيحيي الشرق الخاضعين للرعاية العثمانية. وساندتهم إنجلترا في ذلك، بل وظهرت هذه، في هذا الصدد، وكأنها تدعم اليونانيين لهذا الغرض بالذات. وبقطع النظر عن صحة أو خطإ هذا الطرح فقد فهم الجزولي طبيعة الحرب من الزاوية الدينية أيضا، فأقحم التاريخ الصليبي في هذا الإطار واعتمده حجة للقول بتواجه اختيارين وديانتين وحضارتين، ولكنه لم يفعل ذلك لتسفيه الإدعاء اليوناني الإنجليزي ووصمه بالجور